أعمال المسح والتنقيب ضمن حوض سد الوالة

أديب أبو شميس

تحقيقاً للتنسيق المتواصل بين دائرة الآثار العامة وسلطة وادي الأردن / دائرة السدود، تم رصد المبالغ لإجراء أعمال المسح والتنقيب في المواقع التي ستصبح ضمن حوض سد الوالة أو التي ستغمرها المياه. وسوف يتشكل حوض مائي من فرعين أحدها في الاتجاه الشمالي الشرقي وهو الرئيس من وادي الرميل (مسافة ٥كم تقريباً) والفرع الثاني يتجه إلى الجنوب الشرقي من وادي عموريا (مسافة ٤ كم تقريباً). وعند لقاء هذين الواديين يتشكل وادي الوالة والى الغرب من ذلك بحدود ٣٠٠ متر يقام حاليا جسم السد. وتقدر السعة التخزينية لهذا الحوض المائي بحوالي ٩,٣ مليون م^3 وسينتهي العمل فيه منتصف عام ٢٠٠٢م، حسب الخطة الموضوعة من قبل سلطة وادي الأردن (**الشكل ١**).

يعتبر المسح الأثرى أحد الحقول الهامة في علم الآثار، حيث يمكننا من تحديد المواقع الأثرية وتنزيلها على الخرائط، كما انه يعطي معلومات تاريخية وأثرية إلى جانب المعلومات المناخية والجغرافية والبيئية لتلك المناطق. لذلك فان هذا العمل يعتبر رافداً أساسياً لكل من يعمل في مجال الدراسات الإنسانية العلمية، ومن هنا كان لا بد من تعميم المعلومات المكتشفة لكل من الجامعات ومعاهد البحث والجمعية العلمية الملكية والمركز الجغرافي الأردني وجمعية حماية البيئة والإرشاد الزراعي، إضافة إلى سلطة وادي الأردن وضرورة تفعيل ذلك لدى مؤسسات الحكم المحلي، لاتخاذ الاحتياطات اللازمة واعداد الدراسات الكفيلة بحماية التراث الإنساني.

بدأ المسح الميداني في المشروع بتاريخ ١٩٩٩/٤/٥ على ضوء معلومات أولية من قسم المصادر التراثية بدائرة الآثار العامة، فقد وتم تحديد عدد من المواقع الأثرية على الخارطة (**الشكل ٢**).

لا بد من الإشارة هنا لتسمية وادي الوالة بهذا الاسم، رغم عدم وجود ذكر لذلك في المصادر القديمة:- الوأل والموئل: الملجأ. ومن اتخذ موئلاً أي لجأ (رجع إلى الله) وقد تكون والا هي وألا (وأله) هاء بدل ألف إطلاق في النهاية وتعني أبعار الغنم والإبل إذا تجمعت، ومن خلال ذلك نفهم انه المكان الذي كان يأوي إليه الناس لوجود الماء المستقر في بطن الوادي (المنجد في اللغة والأعلام).

نبذة تاريخية

تقع الأودية في منطقة المسح ضمن طرق ومسالك الممالك القديمة، التي شكلتها وفرضتها التضاريس الطبيعية، فكانت وسيلة الانتقال من الشمال إلى الجنوب ومعبراً حيوياً للتجارة. يذكر الملك ميشع انه مدّ الطريق من عاصمته (ذيبان) حتى الموجب واعاد بناء الطريق (أي أن الطريق كانت موجودة) التي تمر من الموجب (أرنون) ماراً بطرفها باتجاه وادي الوالة عند رجم أبو الصيغان ورجم محلب (ياسين ١٩٩٠)، وهي حصون أقيمت في الفترة المؤابية لحماية الطريق.

ونستدل من ذلك أن هذه الطريق عرفت من قبل بتجديدها وأن ما اكتشف في موقع اللاهون (Homès 1995) يشير إلى وجود الطريق في العصر البرونزي. عرفت هذه الطريق «بالطريق السلطاني» ثم قام الحكام الرومان بتجديدها وعرف باسم «طريق تراجان» في بداية القرن الثاني الميلادي. وقد وصف كل من Musil (١٩٠٧) و Glueck (١٩٥١) وديان مؤاب بأنها كانت تنحدر بشدة لذا يصعب استخدامها للزراعة أو الاستيطان عدا وادي الواله.

جغرافية وجيولوجية المنطقة

يقع حوض الواله ضمن منطقة حقبة الحياة المتوسطة (تربة البحر الأبيض المتوسط الحمراء/الناضجة). يتبين من هنا أن الاستقرار الزراعي بدأ في هذه المنطقة منذ العصر الحجري القديم وحتى العصور الحديثة. إن ما عثر عليه من أدوات حجرية كان يستخدمها الإنسان الأول تثبت وجود استقرار يتعلق بجمع المحاصيل الزراعية والصيد. كذلك فقد تميزت الجبال المرتفعة على جانبي الوادي بأنواع من الصخور الرسوبية الكلسية التي ساعدت في وجود فجوات طبيعية استخدمها الإنسان للسكن ثم نحت فيها كهوفا ذات صبغة معمارية بالغة الإتقان. لقد عرف العصر الحجري القديم جيولوجيا تحت اسم التوضع التكتوني الثاني في منطقة شرق حفرة الانهدام The block-faulted platform of Jordan east of the rift مشكلاً تراكماً على شكل حزام من الجبال والأراضي المرتفعة شرق وادي الأردن. وقد أدى هذا إلى إحداث مناخ شبه حار داخل هذه الأودية المنخفضة وذلك ساعد على وجود استقرار اقدم (Jreisat 1995; Bender 1974).

ومن هنا نكتشف ما تمتع به وادي الواله من جغرافية تمثل مجمل الأوجه الطوبوغرافية لسطح الأردن، أفاد هذا الموقع في

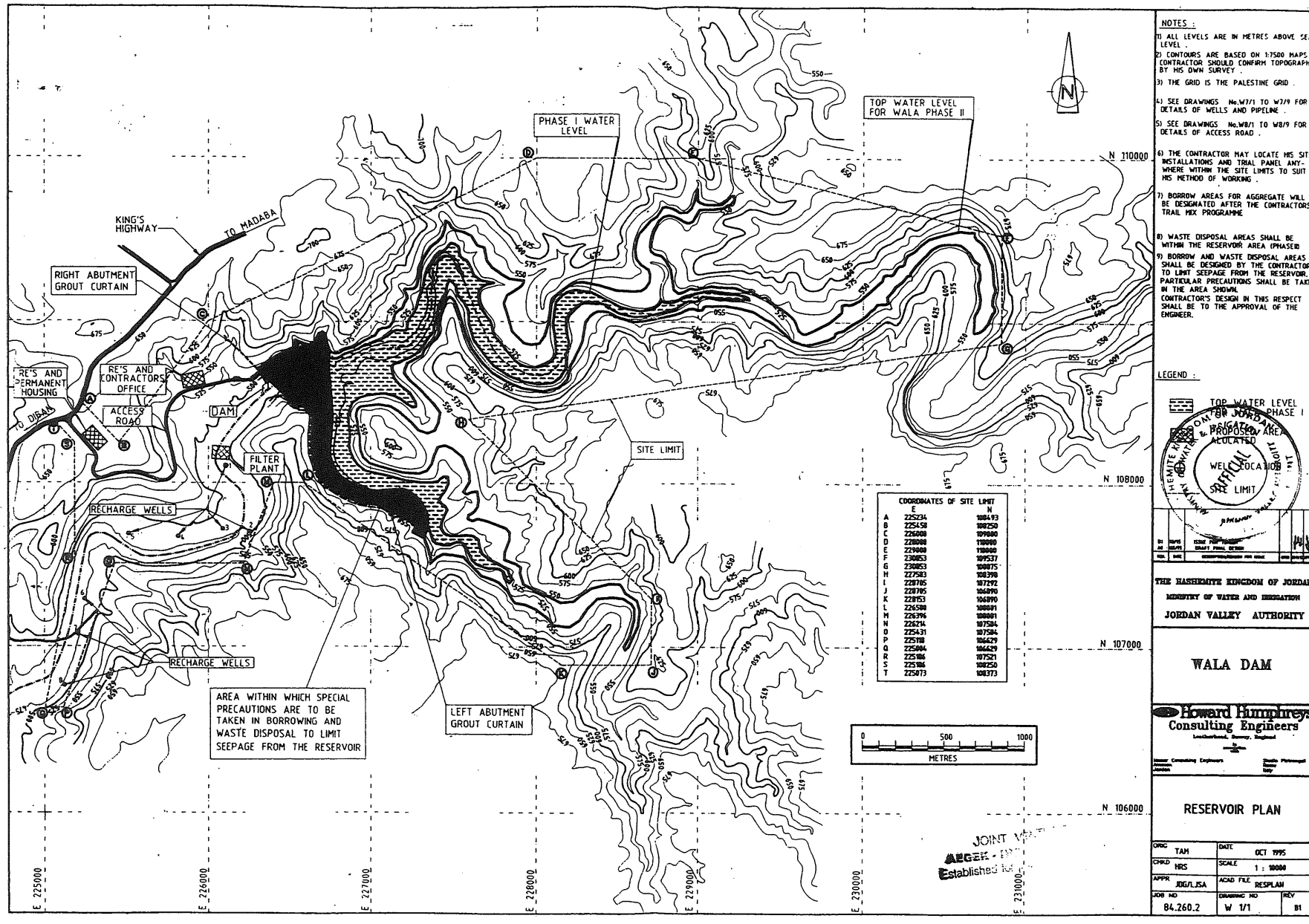

١. موقع لقاء وادي الرميل مع وادي عموريا (بحيرة السد) – سد الواله.

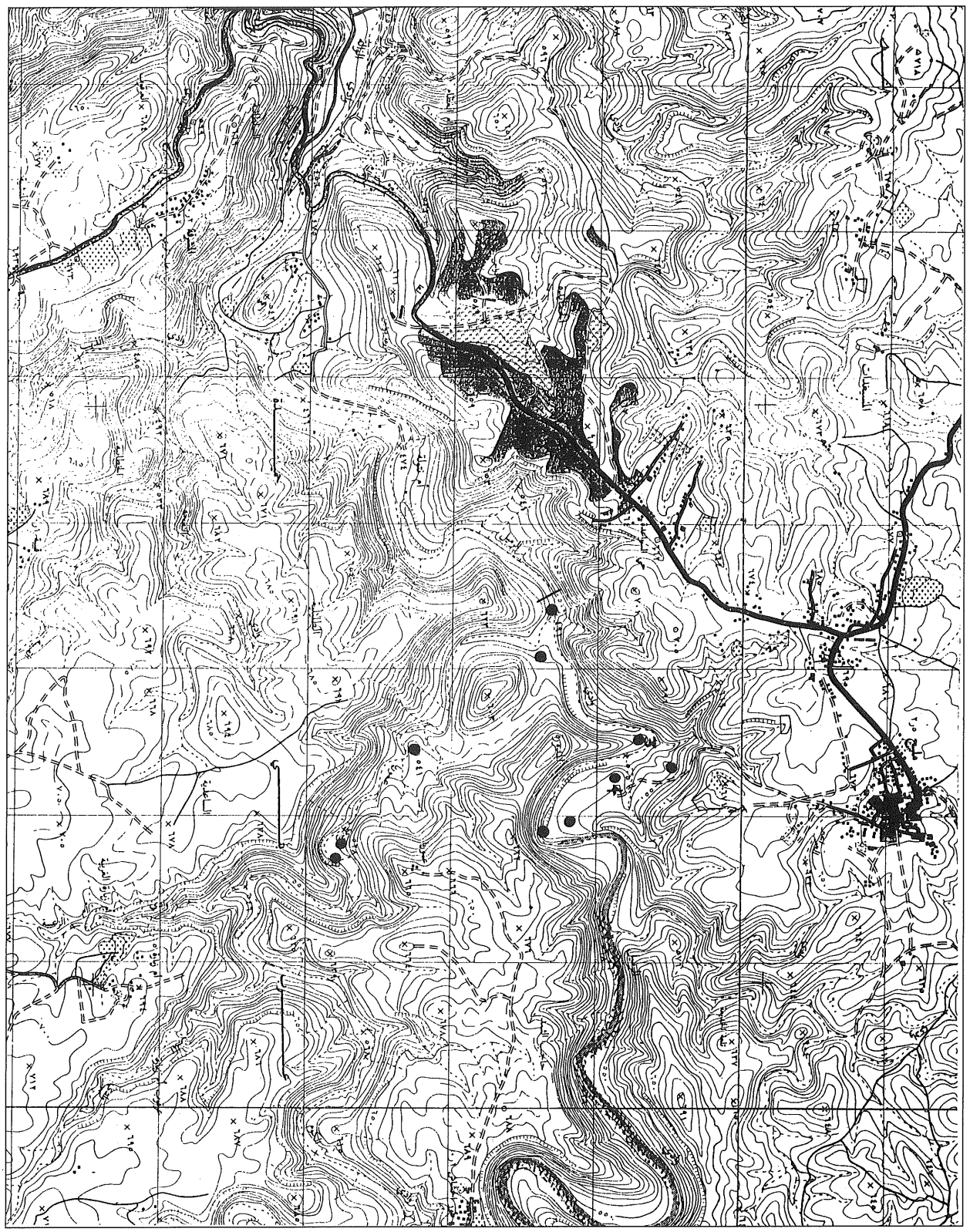

٢. خارطة تبين المواقع الأثرية المكتشفة - سد الوالة (خارطة الأردن ١:٢٥٠,٠٠٠، ٣١٥٣-٣-ج غ).

الاستقرار ونشأة الحضارة.

أشرف خالد الطراونة وإبراهيم الزين على أعمال التنقيب واعداد هذا التقرير في كلا الموقعين، وقدما تقريراً أولياً عن سير أعمال التنقيب والتوثيق. وقام علي الدعجة بأعمال الرسم وأسامه جبر بأعمال التصوير وعمل في المشروع ٣٠ عاملا.

خطة العمل

قسم الوادي إلى (أ) قعر الوادي -بطن الوادي- قطاع واحد مستعرض. (ب) جانبي الوادي قطاعين لمسافة تتراوح بين ٥٠٠م إلى ١كم على كل جانب، لارتفاع يغطي حدود الأرض المقترحة لحماية حوض السد (**الشكل ١**). (ج) المسير بشكل قطاع مستعرض لربط المواقع المتقابلة لكل ٥٠٠م من جانبي الوادي معتمدين على الخارطة الطبوغرافية وجهاز GPS أثناء المسير.

التنقيبات الأثرية في موقع رقم (٣) وادي الواله - الرميل

احداثيات الموقع **UTM 367673, 34. 964**
Pal. G. 227.375, 109.380

الوصف العام: - يقع هذا الموقع عند قاعدة سفح جبل وفي منتصف الوادي حيث تحيط به الأودية من ثلاث جهات، الشرق والشمال والغرب، وهو عبارة عن ترسب طبيعي يرتفع عن مستوى قعر الوادي حوالي ٢٥م وينخفض عن مستوى الشارع الترابي (الزراعي) حوالي ١٠م ويبلغ ارتفاعه عن مستوى سطح البحر ٥٠٦م.

يبدو ومن النظرة الأولى وكأنه ركام من الحجارة المجمعة فوق بعضها البعض ولكن ومن خلال التفحص تبين وجود العديد من بقايا امتدادات الجدران التي تمثل اساسات البناء الذي كان قائما هناك.

كان الأسلوب المتبع في هذا الموقع هو تقسيم الموقع إلى أربعة مناطق هي A, B, C, D وتم اختيار المنطقة D لتكثيف العمل بها وذلك بسبب تركز بقايا العمارة بشكل واضح ومن اجل استغلال الوقت وادخار الجهد لان التنقيب في هذا الموقع إنقاذي ولا يمكن وضع خطة لعمل مواسم إنقاذية بسبب مباشرة العمل على إنشاء السد، كما أن طبيعة الوصول إلى هذا الموقع لن تكون ميسورة في حالة إغلاق مجرى الوادي.

بعد أن تم تقسيم المنطقة D إلى مربعات واختيار المربعات التي تتركز فيها الحجارة المعمارية المتناثرة والتي من خلالها استطعنا كشف بقايا جدران المبنى والتعرف على ما هيته بشكل واضح، بدأ العمل بتاريخ ١٩٩٩/٤/١٩ وبعد الانتهاء من عملية التنظيف وإزالة الحجارة المتساقطة والأعشاب النامية، تركز العمل في المربعات التالية: - G5, F4, F3, F2.

المكتشفات

أظهرت التنقيبات الأثرية بقايا مستوطنة زراعية أنشأت بالقرب من الوادي ضمن أرض زراعية ربما كانت تستغل مياه الوادي لأغراض الري وربما وظفت هذه المباني لأغراض جمع وتخزين المحاصيل الزراعية واقامة المزارعين، فهي تمثل بقايا بناء مستطيل الشكل يتجه شمال جنوب بطول ١٧,٥م وفي نهايته الشمالية الشرقية يتحد وبشكل زاوية قائمة مع بناء مستطيل الشكل شرق غرب بطول ١٧,٥م، ويعتبر البناء وحدة معمارية متكاملة يمثل مباني الريف الحديثة التي تشبه الحي السكني لاقامة العائلة والأحفاد (نهاية العهد العثماني).

غرفة رقم ١ (**الشكل ٣**) غرفة مربعة الشكل تقريبا يمتد أحد جدرانها شرق غرب مسافة ٤,٨٠م وشمال جنوب مسافة ٥,١٠م وتقع في الطرف الجنوبي من الموقع وتشترك بجدارها الشمالي مع الغرفة رقم ٢ ويقع مدخلها في الجدار الشمالي D. Sq. F2, F3 L2 يرتفع عن مستوى سطح البحر ٥٠٥,٧٩م (أنظر مخطط البناء **الشكل ٤**).

الجدار الجنوبي: - ويقع في الطرف الجنوبي ويتكون من صفين من الحجارة ويبلغ طوله ٤,٨م وعرضه ٦٤-٧٨سم ويتراوح ارتفاعه بين ٤٢-٥٧سم وحجارته مقطوعة ومن النوع الغير مشذبه ولكنها وجهت أثناء البناء، ويبلغ عدد مداميكه ثلاثة مداميك.

الجدار الشرقي D. Sq. F3 L4 يقع في الطرف الشمالي للغرفة ويشترك هذا الجدار مع الغرفة رقم ٢ بحيث يشكل جدارها الجنوبي ويبلغ طوله ٣,٥٥م وعرضه ٧٠سم وارتفاعه متفاوت لأنه مدمر من الواجهه التي تطل على غرفة رقم ٢ ويتراوح ارتفاعه ما بين ٣٠-٦٤سم ويتكون من صفين من الحجارة وفي منتصفه تقريبا بقايا ترابية بعرض ١٥سم.

الجدار الغربي يقع في الجزء الغربي من المربع D. Sq. F3 L5 ويبلغ طوله ٥,١٠م وعرضه ما بين ٦٦-٧٥سم وارتفاعه ما بين ٥٠-٦٥سم. ويتكون من صفين من الحجارة ويبلغ عدد مداميكه ثلاثة مداميك.

تقنية بناء الجدران: - بنيت هذه الجدران بتقنية نظام صفين متوازيين من الحجارة وملأ الفراغ بينهما بالحصى وتراب مخلوط بالجير واستخدم في بناء الجدران من الداخل حجارة صغيرة وكبيرة على السواء وهي من النوع الكلسي والصواني غير المشذبة، ولكنها موجهه أثناء البناء، كما تم استخدام الحشوات أثناء عملية البناء وهي من الحجارة الصغيرة الحجم

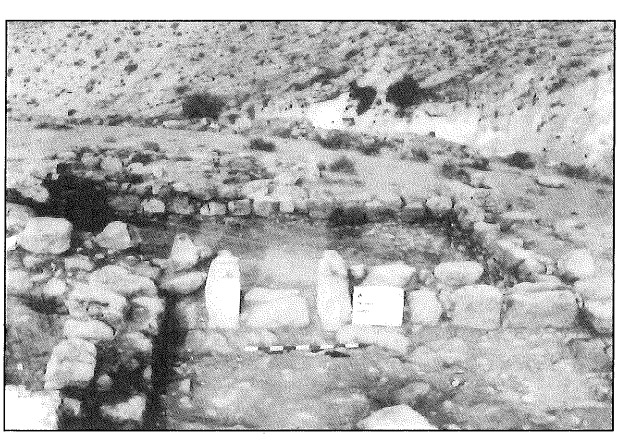

٣ . الغرفة الجنوبية من المبنى/موقع ٣ - سد الواله .

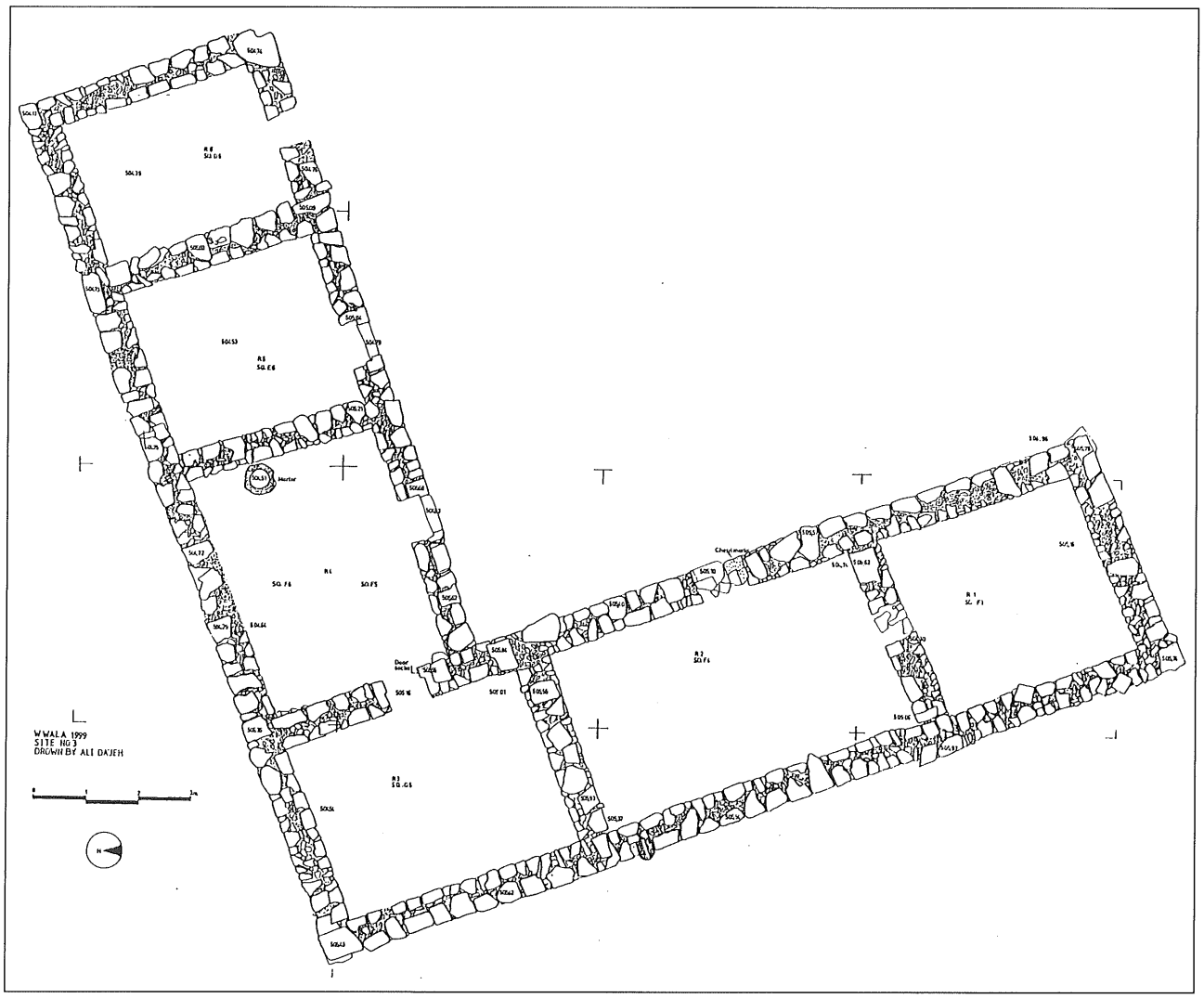

٤ . مخطط المبنى /موقع ٣ - سد الواله.

(حجارة الحقل) وكان نظام البناء هو التشريك ما بين الحجارة كما استخدم الطين في تثبيت الحجارة.

لوحظ على الجدران من الواجهة الداخلية وجود حجارة صغيرة الحجم بنيت بشكل منتظم وكأنها ليست للجدار الأصلي وهي في المناطق التي يوجد فيها ارتفاعات ليصبح على مستوى واحد، وقد يعني هذا أنها قد أضيفت لتثبيت القصارة أي إنها تمثل إعادة استخدام، وتميزت المباني الأموية بهذا الشكل (Piccirillo and Attiyat 1986) كما توجد حجارة كبيرة تكون الصف العلوي للجدار وتختلف عن حجارة المداميك السفلية من حيث النوع وهذا يعني أنها تختلف عن الحقبة التي بني فيها الجدار الأصلي (أي المدماك المتصل بالأرضية).

بالنسبة لطبقة القصارة لم يوجد داخل الغرفة أي وجود لها ولكن تم العثور على جزء منها بجانب الجدار الغربي من الخارج أثناء عملية الكشف عنه لمعرفة أسس البناء وهي بذلك أزيلت أو تلفت أثناء الاستخدام المتأخر.

المدخل: D. Sq. F4, G4 يقع في الجدار الشمالي للغرفة ويفتح على الغرفة رقم ٢ ويبلغ اتساع المدخل ٦٥سم وارتفاعه عن مستوى العتبة من الجهة الشرقية ٣٠سم ومن الجهة الغربية ٣٨سم ويتميز المدخل بأن حجارته تختلف عن حجارة بناء الموقع، وتتكون من حجارة كلسية موجهة ومشذبة أعدت خصيصا لأغراض بناء المداخل حيث يظهر عليها آثار ضرب الإزميل ويبدو أنها ليست من حجارة الموقع وإنما تم جلبها من مصدر آخر. وقد اغلق هذا المدخل بحجارة كبيرة L.8 تختلف عن حجارة البناء الأصلي ويعني هذا أنها أضيفت في فترة لاحقة (ربما الفترة العثمانية المتأخرة).

الأرضية: تتكون أرضية هذه الغرفة من حجارة جاءت على شكل بلاط وترتفع عن مستوى سطح البحر ٥٠٤,٥٤م، بالإضافة إلى طبقة طين مدكوك أعدت خصيصا لأغراض الأرضية مكونة من تراب مخلوط بحجارة كلسية صغيرة صعبة الحفر، وقد تم عمل مجس في هذه الأرضية Test trench L.9 بين أنها بنيت من حجارة صغيرة الحجم على شكل رصفة

ثم مد الطين فوقها. وقد انخفض مستوى الأرضية عن الزاوية الشمالية الشرقية للجدار ٤٠سم والشمالية الغربية ٧٠سم وبسمك ٢٦سم.

الموجودات: - يمكن القول بان المكتشفات الأثرية في هذه الغرفة كانت شبه معدومة لانه لم يعثر أثناء الحفر إلا على جزء من صحن حجري من الكلس، ومن التحليل يتضح أن الغرفة قد نظفت من موجوداتها خلال استعمالها في فترة زمنية لاحقة.

الوظيفة: يعتمد تحديد وظيفة البناء الأثرى على ما يوجد فيه. رغم عدم وجود ما يمكن الاعتماد عليه في تحديد وظيفة هذه الغرفة ألا انه يمكن القول بأنها كانت عبارة عن غرفة استخدمت للإقامة.

غرفة رقم ٢: وهي غرفة مستطيلة الشكل أبعادها ٦,٣٠×٣,٦٠م وتقع الغرفة رقم ٢ في المسافة المحصورة ما بين الغرفة رقم ١ والغرفة رقم ٣ في الجانب الغربي من البناء وتشترك بجداريها الشمالي والجنوبي مع الغرفتين ١و٣ المتجاورتين ويقع مدخلها في الجدار الشرقي ويطل على ساحة مكشوفة. كما أن جداريها الشرقي والغربي هما امتداد للجدار الشرقي والغربي للغرفة رقم ١ وقد بنيت جدرانها بنفس تقنية البناء السابقة الذكر.

المدخل: D. F4. L13 يقع مدخل هذه الغرفة في الجدار الشرقي ويطل على ساحة مكشوفة، وقد فقدت كافة حجارة المدخل ولم يبقى منها سوى العتبة السفلية وبلغ عرض المدخل ٨٠سم.

الموجودات: - بالنسبة للموجودات الأثرية في هذه الغرفة فقد كانت ضئيلة جداً حيث لم يعثر إلا على كسرة فخارية واحدة ولكن أهم ما تم العثور عليه هو حجر رحى من البازلت D. C4. L14 (**الشكل ٥**) وجد بجانب الجدار الغربي من الداخل ويبعد عنه مسافة ٧سم وبلغ قطر هذا الحجر ٤٠سم وهو الجزء السفلي لطاحونة الجرش، ويمثل فترة استخدام الموقع لوجوده فوق الأرضية مباشرة. كذلك يوجد في هذه الغرفة وفي الزاوية الشمالية الغربية حجرين اتجاه شرق غرب بطول ٩٠سم وملاصقين للجدار الغربي والشمالي للغرفة ويبدو للوهلة الأولى وكأنهما درج ولكن تم حفر Test T. L.15 ولم يعثر على أي اتصال يؤكد انهما درج وتبين انهما عبارة عن مقعد لعملية الجرش ويرتفع المقعد عن مستوى سطح الأرضية ٧٠سم.

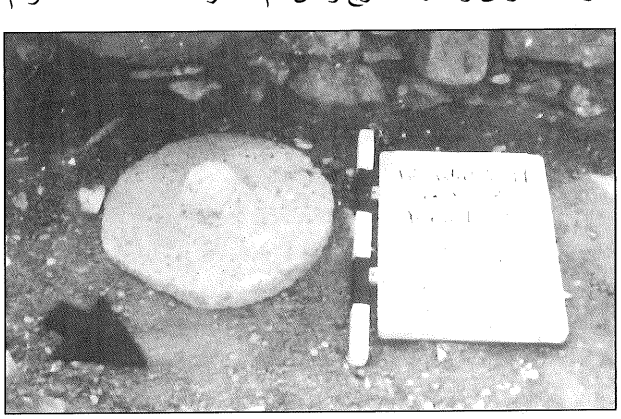

٥. الجزء السفلي من رحى يدوية/موقع ٣ - سد الواله.

الوظيفة: - رغم ندرة اللقى الأثرية فهناك جرن طحن كشف عنه في غرفة رقم ٤ في مكانه الأصلي على أرضية الغرفة مما يدل على أن هذا البناء استخدم كمقر سكني للمزارعين (تجمع قروي موسمي) تتمتع بوجود الماء وربما أيضاً طرق القوافل التجارية.

غرفة رقم ٣: وهي مستطيلة الشكل أبعادها ٤,٦٠م×٣,٥٠م وتقع في الزاوية الشمالية الغربية من البناء، بنيت من حجارة كلسية غير مشذبة وجهت أثناء البناء ويقع مدخلها في الجدار الشرقي.

المدخل: D. E5, L. 17 يقع في منتصف الجدار الشرقي وقد بني من حجارة كلسية سهلة التشكيل ومشذبة تماما، بلغت أبعاده ٧٠سم وارتفاع جوانبه ٦٠سم وتظهر عتبة سفلى اضيفت لاحقا. وفي أحد حجارة البوابة من الجهة الجنوبية ثقب يشير إلى انه كان يستخدم لربط الدواب، ولكن وفي هذا المكان يصعب استعماله لهذا الغرض، لانه أولا يفتح على حجرة داخلية، وثانيا لا يمكن استعماله عند هذا الارتفاع والوضع، وهذا يشير إلى إعادة استخدام مثل هذه الحجارة.

موجودات الأرضية: عدد من الكسر الفخارية التي تعود للفترة الأموية بالإضافة إلى كسر بوتقة تستخدم لصهر المعادن، وكشف ما يماثلها في قصر أم الوليد (Haldimann 1992) ومنطقة المغطس موقع «كنيسة اللغم» (ابو شميس ١٩٩٨) وخربة المفجر قصر هشام (Baramki 1942).

غرفة رقم ٤: مستطيلة الشكل أبعادها ٤,٨٥م× ٣,٤٥م تقع في الجهة الشمالية وتجاور الغرفة رقم ٣ وإلى الشرق منها مباشرة، وتعتبر هذه الغرفة وكذلك الغرفتين رقم ٥ و٦ جناح للمبنى باتجاه شرق - غرب وهو متهدم إذا ما قورن بالجناح الذي يتجه شمال جنوب.

تقنية الجدران: بنيت الجدران بتقنية نظام صفين من الحجارة وملىء الفراغ بينهما بالحصى والتراب كما تم استخدام الحشوات الجيرية بين المداميك وكان نظام البناء هو أسلوب التشريك رغم انه غير واضح بسبب أن حجارة البناء غير مشذبة. كما لوحظ وجود بقايا مونة على الجدار الشرقي L.18 وهذا يعني أن الجدران كانت مغطاة بطبقة من القصارة الكلسية.

مدخل الغرفة: يرتفع عن سطح البحر ٥٠٤,٨٠م ويقع في الجدار الجنوبي ويطل على ساحة مكشوفة. عرضه ٧٥سم وارتفاعه ٨٠سم، الجانب الغربي من الباب مفقود وتظهر العتبة السفلى في مكانها أما العتبة العلوية فقد وجدت ساقطة أمام المدخل داخل الغرفة وكانت أبعادها ١,١٠م وبعرض ٣٠سم وسمكها ١٠-١٥سم.

الأرضية: في الجزء الشمالي من الغرفة وجد جزء من أرضية ذات لون ابيض بشكل يشبه القصارة تمثل رقعة أبعادها

٥٠سم ×٤٠سم.

الموجودات على أرضية الغرفة: تم العثور على جرن من الحجر الكلسي في الزاوية الشمالية الشرقية وملاصق للجدار الشرقي تماما ويبعد عن الجدار الشمالي ١م ويبلغ قطره من الداخل ٣٥سم ومن الخارج ٥٨سم وسمكه ١٠سم وعمقه ٢٥سم F. No.16 (**الشكل ٦**).

غرفة رقم ٥: أبعادها ٣,٧ ×٣,٣م وهي مربعة الشكل تقريباً وتقع في الجانب الشمالي الشرقي بين الغرفة رقم ٤ من الغرب والغرفة رقم ٦ من الشرق ويقع مدخلها في الجدار الجنوبي ويطل على ساحة مكشوفة.

المدخل: يقع في الجدار الجنوبي ويطل على ساحة مكشوفة ويبلغ عرض البوابة ٦٧سم وارتفاعها عن العتبة ٣٠سم وتتكون من حجرين مشذبين تماما بشكل جيد بلغ قياس الحجر الشرقي ٥٠سم طولاً وسمكه ٣٠سم والغربي طوله ٣٣سم وسمكه ٢٨سم.

غرفة رقم ٦: تبلغ أبعادها ٣,٨ ×٢,٨٥م وهي مستطيلة الشكل

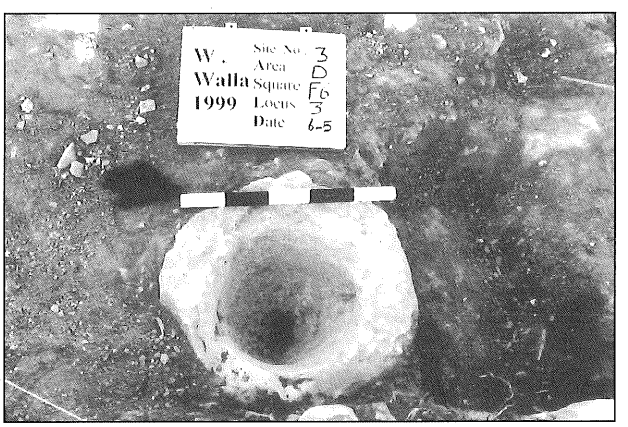

٦. جرن من الحجر الجيري/موقع ٣ - سد الواله.

وتقع في الجزء الشرقي من المبنى وتجاور الغرفة رقم٥. ويقع مدخل هذه الغرفة في جدارها الجنوبي ويطل على نفس الفناء الذي يتقدم المبني من الجانب الشرقي.

ملاحظات حول هذا الموقع:

١- تتكون زوايا المبنى من حجارة كبيرة الحجم وضعت عندالأساسات وذلك لتقوية البناء ودعمه لانه أقيم على ارض صخرية تقع على كتف الوادي تمثل الحقبة الأولى لاقامة البناء (**الشكل ٧**) D.F2:FT.9 (انظر المخطط **الشكل ٤**).

٢- تتكون جميع مداخل الموقع من حجارة مشذبة وتختلف عن حجارة بناء الجدران وهي مشغولة من حجارة كلسية من اجل إطار المداخل وهذه هي الطريقة المعتمدة في الفترة البيزنطية/الأموية في كل من أم الرصاص وأم الوليد وكذلك مادبا في نهاية العهد العثماني.

٣- تتكون الجدران الخارجية للموقع جميعها من حجارة كبيرة الحجم ومتوسطة بعكس الواجهات الداخلية التي تتكون غالبيتها من حجارة صغيرة الحجم بالإضافة لحجارة متوسطة الحجم.

٤- وجود مدماك من حجارة كبيرة الحجم فوق جدران الموقع وهي من نفس حجارة الموقع ولكنها مبنية بطريقة تختلف عن طريقة البناء في المداميك التي تليها، وهذا يعني أنها بنيت في فترة لاحقة وربما تكون حديثة مع بداية القرن العشرين.

٥- لقد تم إقامة المبنى على يد بناء ماهر. يثبت ذلك زوايا المبنى القائمة واستقامة صفي الجدار وتشريك حجارته.

٢١٦- افتقار المبنى للموجودات الأثرية وهذا يعني استخدامه وتنظيفه في فترة لاحقة.

٧- المباني مستطيلة الشكل وهي جزء من مستوطنة زراعية، تم رصد بقاياها إلى الشرق من هذا البناء. وتظهر نفس

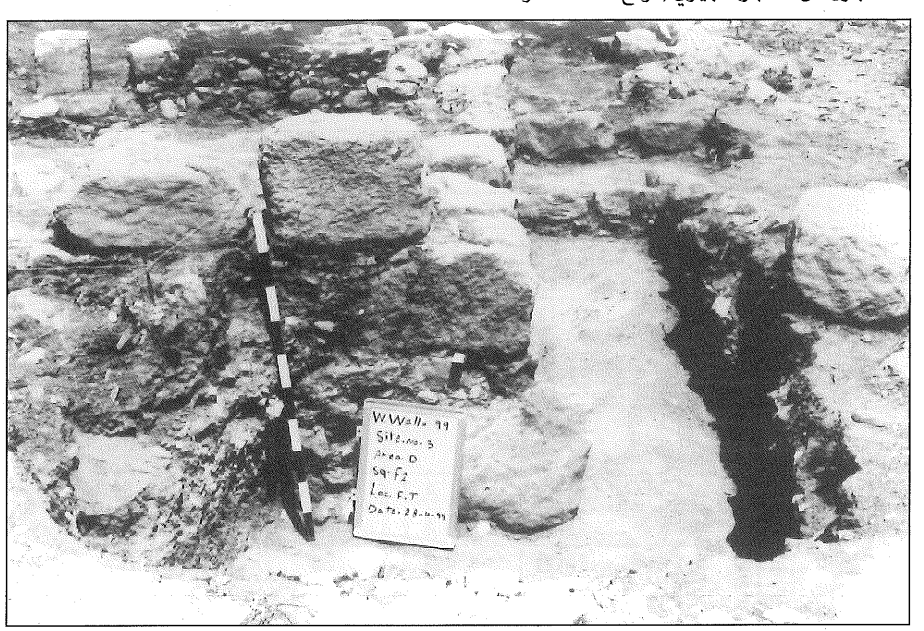

٧. حجارة أساس المبنى/موقع ٣ - سد الواله.

الفترة الزمنية للاستخدام لأنها متماثلة تماما من حيث التقسيم وطريقة البناء ومساحته.

٨- وجود الحجارة المشذبة والمتناثرة بكثرة إلى الشرق من الموقع قد يعني أنها أزيلت في فترة حديثة من قبل سكان المنطقة حيث أصبحت منطقة زراعية فقط.

٩- وجود هذه الوحدة المعمارية بهذا الشكل تفتح على ساحة خارجية مكشوفة ربما لتحضير واعداد الغلال وهي طراز العمارة الإسلامية المبكرة.

١٠- بالنسبة لنظام التسقيف، ونتيجة لعدم وجود حجارة داخل الغرف أو بقايا لأي نوع من الأقواس، فقد يكون ذلك باستخدام جذوع الأشجار.

١١- الطين والتراب الذي تم استخدامه لاعداد الأرضيات ليس من تراب الموقع وإنما تم جلبه من مكان آخر، وقد اعد خصيصا من اجل الأرضية، وكان مدكوك بشكل جيد حيث اصبح يشبه الأسمنت.

١٢- وجود حجر الرحى والجرن الجيري وكسرتين من أجزاء الصحون الحجرية يعني أن هنالك إقامة في هذه الوحدة الزراعية وممارسة للحياة اليومية.

١٣- تشير الكسر الفخارية إلى الفترة الأموية المتأخرة (القرن الثامن الميلادي) وقد وجدت في معظمها في طبقة الأتربة المتساقطة فوق أرضية الغرف مباشرة، انظر **الجدول ١**.

التنقيب في موقع رقم (٤)

إحداثيات الموقع

UTM 367681, 34952 Pal. G. 227750, 109.250

يطل هذا الموقع على موقع رقم (٣) ويعتبر جزء منه، وقد تشكل نتيجة تحول مجرى الوادي منذ العصور الجيولوجية الترسبية، ويرتفع ٥٢٥م عن سطح البحر. يحيط بهذا الموقع سهل زراعي تشكل من تراكم الطمي والصخور خلال فترات الذروة عند جريان الوادي. تم التقاط أدوات تعود للعصر الحجري النحاسي وكسر فخار من العصر البرونزي القديم وأخرى من العصر الروماني والبيزنطي.

تم تمديد الحفر في الموقع رقم (٤)، وهو عبارة عن ركام من الحجارة المبعثرة تبدو وكأنها بقايا معمارية جمعت وسط سهل زراعي فسيح، وبعد التنقيب كشف عن بناء مستطيل الشكل يتكون من ثلاث غرف، الغرفتان الأولى والثالثة بنفس المساحة تقريبا، ولكل واحدة منها مدخل من الجانب الشرقي للبناء، أما الغرفة الثانية والتي تقع في وسط البناء فيتم الدخول إليها من خلال بوابة داخلية تقع في الجدار الفاصل بين الغرفتين ١ و٢ (**الشكل ٨**).

الغرفة رقم (١): وتتكون من الجدار الجنوبي L.3 وهو صفين من الحجارة الكلسية الموجهة دون تشذيب، متوسطة وكبيرة الحجم يتخللها حجارة صغيرة وتراب استخدم كحشوة لتقوية الجدران عوضا عن المونة، يتألف هذا الجدار من ثلاث مداميك ويلاحظ إعادة الاستخدام في المداميك الأول والثاني (**الشكل ٩**).

الجدار الشمالي: L.8 يتكون من صفين من الحجارة المماثلة تماماً لما سبق وصفه من حيث السمك والارتفاع وكذلك الطول.

الجدار الشرقي: L.4 يلتقي مع الجدار الشمالي والجنوبي بعملية التشريك الداعمة للمبنى، كما يوجد في هذا الجدار المدخل L.9 وطول الجدار حوالي ٩,٥م وبنفس مقاييس الجدران السابقة من حيث الارتفاع والسمك.

الجدار الغربي: L5 وبطول الجدار الشرقي تقريبا وبنفس تقنية بناء الجدران بشكل عام.

المكتشفات:

الغرفة رقم ١: تطل على ساحة مبلطة بحجارة صغيرة نسبيا استخدمت كعتبة للدخول وترتفع عن الأرضية البكر ٢٠سم. وفي أعمال التنقيب داخل الغرفة في المربعات A1 وA2 وA3 وكذلك B1 و B2 وB3 تبين ما يلي: تتكون الطبقة الأولى من تربة مليئة بالحجارة المتناثرة ذات الأحجام المختلفة

Site	Area	Sq.	Loc.	Description
3	D	F 5	Probe	L.Byz/Umayy. Light red core 2.5 YR 6/8. Reg.1
3	D	F 2	2	L.Byz / Umayy./ stone tool Reg.4
3	D	F 4	T.Trench	Frag. of mortar, Umayy bods
3	D	A 5	6.	L.Umayy /Abbassid Reg.3
3	D	A 5	Probe	Umayy. Reg.2
3	D	F 3	3	Umayy and Ayy / Mam. Reg .27.
3	D	G 3	T.Trench	Pure Umayy. Ribbed body and light ware.
4	A	A 1	2	L.Byz/ Umayy. Sharp ribbing. 2.5 YR 6/8 light red core, Reg.3
4	B	A 3	2	L.Byz/Umayy Light red core 2.5YR 8/8 Reg 4.
4	A	A 1	7	Umayy, Light red ware .fine core Reg. 11
4	B	A 4	4	L.Byz/ Umayy 7.5 YR 6/5 Strong brown core. Reg.1

الجدول ١

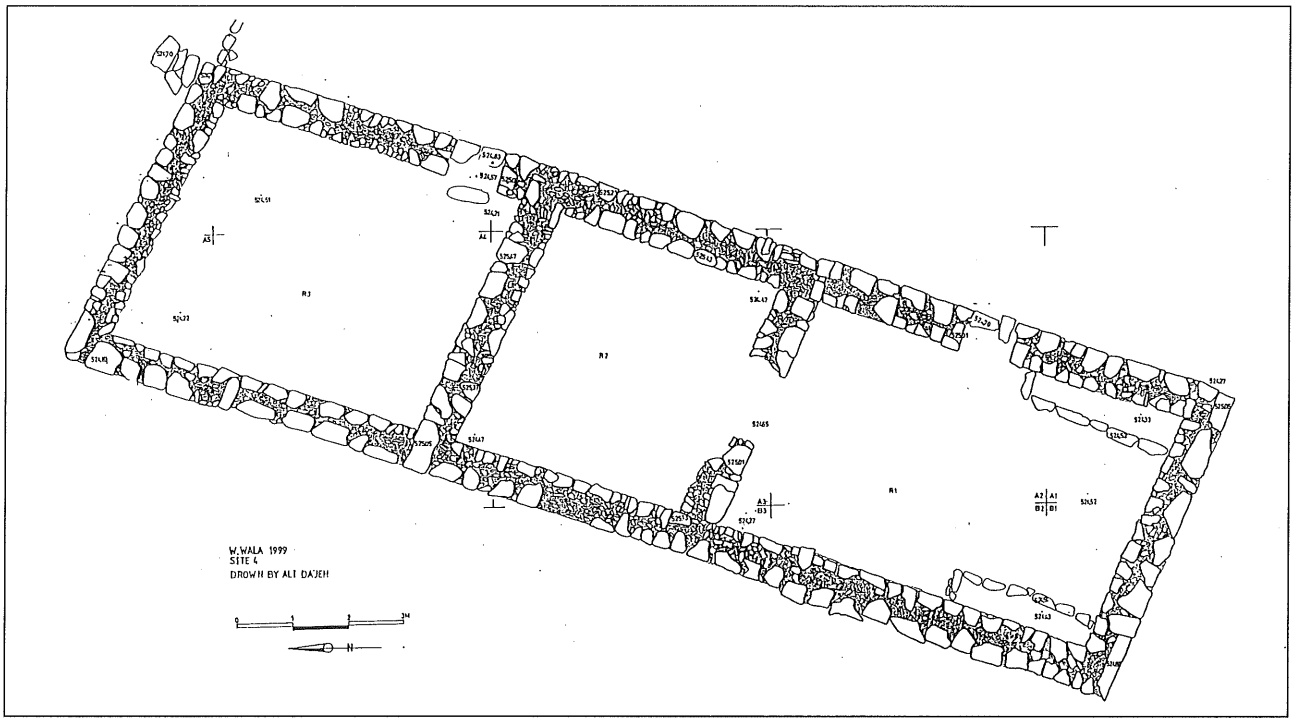

٨. مخطط المبنى/موقع٤ - سد الواله.

٩. إعادة استخدام عناصر معمارية/موقع ٤ - سد الواله.

وهي من النوع المفكك وتحتوي على القليل من الكسر الفخارية.

الطبقة الثانية وهي عبارة عن تربة بنية تقريبا 10YR 7/3 very pale brown صلبة إلى حد ما تتخللها بعض الحجارة الصغيرة وقليل من الكسر الفخارية، عثر فيها على ثلاثة قبور حديثة وقريبة من الجدار الشمالي للغرفة، كما كشف عن حوضي تخزين باتجاه جنوب شمال. الحوض الأول /كواره L10 يقع في الجهة الشرقية للغرفة وملاصق للجدار الشرقي وهو بشكل مستطيل (٢,٦٧م× ٤٠سم) ويتجه من الشمال إلى الجنوب، يتكون من صف واحد من الحجارة الصغيرة بارتفاع ٢٢سم أي مدماك واحد، عثر بداخله على بعض الكسر الفخارية والعظمية وجزء من مسمار معدني (**الشكل ١٠**). ولم يعثر في هذين الحوضين على أي دليل يشير إلى طبيعة الوظيفة، وربما تكون أحواض تخزين لحاجات العيش الموسمية

١٠. كواره للخزين / موقع ٤ - سد الواله.

(الحبوب) وذلك لأن حجارة الأحواض أصبحت ملساء من كثرة الاستخدام قديما.

كما لوحظ أيضا أن الحجارة المستخدمة في بناء جدران الغرفة تختلف عن بعضها البعض، فالمدماك الواقع على أرضية الغرفة حجارته مشذبة ومنتظمة بعكس المدماك العلوي الذي

بني بحجارة غير منتظمة وهذا يدل على الاستخدام لأكثر من حقبة.

أرضية هذه الغرفة عبارة عن صخر طبيعي ممهد L.15 كما يوجد للمدخل عتبة عبارة عن حجر واحد بطول ٩٧سم يطل على الساحة الخارجية.

الغرفة رقم ٢: تقع إلى الجهة الشمالية من الغرفة رقم ١ ويتم الدخول إليها من باب موجود في الجدار الفاصل بين الغرفتين بعرض ٧٣سم. لوحظ على جدران هذه الغرفة قصارة L.18 (ملاط) من الجير (**الشكل ١١**)، كما أن أرضية الغرفة قد تمت قصارتها بملاط من نفس النوع وتعتبر هذه الغرفة صغيرة المساحة بالنسبة للغرفة الأولى والثالثة كما يلاحظ الاستخدام المعاد في جدرانها وذلك لعدم وجود تشريك بين ما أضيف والجدار الأصلي. وعثر عند عتبتها السفلية على حجارة مشغولة ربما كانت جزء من قوس المدخل لهذه الغرفة، (**الشكل ١٢**)، كما ظهر العبث في طبقات الردم من خلال وجود مدافن حديثة. تبلغ أبعاد الغرفة ٣٥, ٤م× ٤٥, ٤م.

الغرفة رقم ٣: وتمثل الجهة الشمالية من المبنى وهي بنفس تقنية الجدران السابقة كما أن أرضيتها من الصخر الطبيعي على الرغم من وجود جزء مرصوف بحجارة صغيرة وتبلغ

١١. قصاره على الجدار وأرضية الغرفة / موقع ٤ – سد الواله.

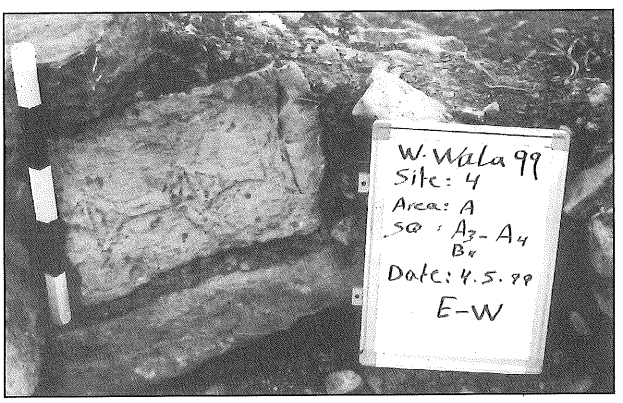

١٢. إعادة استخدام عناصر معمارية حجر زاوية العقد / موقع ٤ – سد الواله.

أبعادها ٥, ٦٠ ×٥٥, ٤م وعرض عتبة المدخل ٦٩سم بارتفاع ١٧سم كما أن ارتفاع المداميك يقارب ٨٠سم.

الخلاصة

من خلال الدراسة الأولية للكسر الفخارية فان هذا المبنى يعود في تاريخه إلى العصر الإسلامي المبكر وهو بذلك جزء من موقع رقم ٣. إن تقنية البناء المستخدمة تماثل تلك التي كشفت في مواقع عديدة مثل أم الرصاص حيث استخدم التراب والحجارة الصغيرة في تقوية هذه المباني كما استخدم الملاط (القصارة) الكلسية في تدعيم وتقوية هذه المباني. وربما كانت وظيفة هذه المباني للسكن في مواسم جمع الغلال وذلك لعدم وجود نسبة جيدة من الكسر الفخارية أو بقايا استخدام تدعم الإقامة الدائمة، وقد تكون إقامة مثل هذه القرى من قبل الحكم الإداري لدعم الاقتصاد الزراعي في فترة ازدهار الحكم الأموي حيث وفر قصر أم الوليد الأرضية الثابتة لمثل هذا الرأي في منطقة جنوب بلاد الشام.

أديب أبو شميس
دائرة الآثار العامة

المراجع

المنجد في اللغة والاعلام. بيروت

أبو شميس، أديب
١٩٩٨ دراسة لفخار موقع المغطس (الروماني المبكر). تقرير غير منشور.

ياسين، خير
١٩٩٠ **المؤابيون** (تعريب). عمان.

Almagro, A.
1992 Building patterns in Umayyed Architecture in Jordan. *SHAJ* 4. Amman

Baramki,D.C
1942 The Pottery from Kh. el Mefjer. *QDAP* 10: 65–103.

Bender, F.
1974 *Geology of Jordan.*

Glueck, N.
1951 *Exploration in Eastern Palestine* 4. AASOR 25-28.

Haldimann, M.A.
1992 Les implatations Omeyyades dans La Balqu: L'apport d'um–el–Walid. *ADAJ* 36.

Homés–Fredericq, D.
1995 Lehun, District Madaba. Preliminary Report of the Thirteenth Season of the Belgian Excavation in Jordan.

Jereisat, K.
1995 *Geology, Geography and History of Jordan in Brief.*

Musil, A.
1907 *Arabia Petraea.* Vol 1.

Piccirillo, M. and Attiyat, T.
1986 The Complex of Saint Stephen at Umm er–Rasas–Kastron Mefaa. *ADAJ* 30: 341-350.